Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى رده ببلى، ولذلك قال ابن عباس وغيره: لو قالوا نعم لكفروا، ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفى أو إيجاب، ولذلك قال جماعة من الفقهاء: لو قال أليس لى عليك ألف؟ فقال: بلى، لزمته، ولو قال: نعم لم تلزمه، وقال آخرون: يلزمه فيهما، وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغة، ونازع السُّهَيْلى(*) وغيره فى «المحكى» عن ابن عباس وغيره فى الآية مستمسكين بأن الاستفهام التقريرى خبر موجب، ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة فى قوله تعالى: ﴿أفلا تبصرون أم أنا خير﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢] لأنها لا تقع بعد الإيجاب، وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له .. انتهى.

ويشكل عليهم أن «بلى» لا يجاب بها عن الإيجاب، وذلك متفق عليه، ولكن وقع فى كتب الحديث أنه يجاب بها الاستفهام المجرد، ففى صحيح البخارى فى كتاب «الإيمان» أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قالوا: بلى».

وفى صحيح مسلم فى كتاب «الهبة»: «أيسرك أن يكونوا لك فى البر سواء؟ قال: بلى، قال: فلا إذن» وفيه أيضًا أنه قال: «أنت الذى لقيتنى بمكة؟ قال له المجيب: بلى» وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك؛ لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل(١).

٢ - وقال فى الكلام على «كل»:

اعلم أن لفظ كل حكمة الإفراد والتذكير، وأن معناها بحسب ما تضاف إليه؛ فإن كانت مضافة إلى منكر وجب مراعاة معناها، فلذلك جاء الضمير مفردًا مذكرًا فى نحو: ﴿وكل شىء فعلوه فى الزُّبُر﴾ [القمر: ٥٢]، ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه﴾ [الإسراء: ١٣].

وقول أبى بكر، وكعب، ولبيد:

كل امرىء مصبح فى أهله
والموت أدنى من شراك نعله

(١) مغنى اللبيب ١ : ١٠٢ .